

المقدم اديب الشمشكلي ، ولواء اليرموك الثالث بقيادة المقدم مهدي صالح العاني - فيه نواقص كثيرة - والفوج العلوي بقيادة غسان جديد .

**الكوادر :** المقصود هنا الضباط والرتباء ( ضباط الصف ) . كانت قلة عدد الضباط هي احدى اصعب المشاكل التي واجهت قيادة الانتقاذ . « اذ لم يتطوع عدد كاف من الضباط وضباط الصف للقيادة والادارة ، واكثر من تطوع من هؤلاء كان من الجيش السوري النظامي » (٤٩) . هذا ويقول العميد الركن عبد الله عطفه - رئيس اركان الجيش السوري يومذاك - « ان القيادة قد افرزت ( ٤٦ ) ضابطا سوريا و ( ٤٠٠ ) ضابط صف وجندي والحقنهم بقوات الانتقاذ للقتال والتدريب » (٥٠) . وفي رأي المقدم الركن شوكت ششير ان هذا الرقم قد لا يكون دقيقا اذا كان المقصود به انه كان في الانتقاذ مثل هذا العدد من الكوادر النظامية السورية في فترة محددة ، ولكنه يعتقد ان هذا الرقم يمثل مجموع من تطوع في الانتقاذ من الجيش السوري طيلة فترة عمل الانتقاذ » (٥١) . وفي كل الاحوال فان عدد الضباط السوريين هبط كثيرا بعد ١٥ ايار اذ عاد عدد كبير منهم الى جيشهم ليشتروا في معارك الجبهة السورية .

وكان الى جانب الضباط السوريين عدد من الضباط العراقيين وكان معظمهم من العناصر الوطنية التي اخرجها عبد الاله ونوري السعيد من الجيش في اعقاب الاحتلال البريطاني بعد حركة مايس ١٩٤١ . وكان هناك عدد اقل من الضباط الاردنيين واللبنانيين ، ولكن لم يتجاوز « عدد ضباط الانتقاذ مائة » (٥٢) في أية فترة من الفترات . هذا ويشير مصدر اخر الى « انضمام ( ٦٧ ) مرشح ضابط الى الانتقاذ بعد انسحابه من الجليل هم افراد دورة خاصة من الشباب الفلسطيني اشرف على تدريبها في قطنا النقيب حازم الخالدي والملازم الاول وجيه المدني » (٥٢) .

لقد أدى هذا النقص في الكوادر الى نتائج خطيرة وبعبدة الاثر ، « فكثيرا ما كنا نجد بعض السرايا يقودها ضابط اعاشة برتبة ملازم وبعضها يقودها ضابط صف ، اما اكثرية الفصائل فتد كان يقودها منطوعون لم تسبق لهم خدمة عسكرية من قبل » (٥٤) . وكان من نتائج هذا النقص في الكوادر ، برأي الرائد عامر حسك ان « جرد قوات الانتقاذ من الادارة الحسنة والقيادة الصحيحة والضبط العسكري الحازم ، وهي أهم مميزات ما يرتكز عليه امر قيادة الأشخاص فأدى ذلك في النهاية الى ان تعتمد بعض الوحدات الى ترك مواضعها من تلقاء نفسها ولو من دون ان تجابه ضغطا يضطرها على ذلك من القوات اليهودية كما امتنع بعضها عن اطاعة الأوامر الصادرة اليها لاحتلال مواضع جديدة ورفض بعضها الآخر ان يخف الى نجدة قوات كانت بحاجة ماسة الى النجدة والاطاعة » (٥٥) .

ويرى القصري في شرح أهمية نقص الكوادر وخطورة المسألة فيقول : « كانت فكرة انشاء جيش الانتقاذ خاطئة من مبدئها ، فالجيش لا يشكّل من المدنيين قبل العمليات مباشرة . . . وتدل فكرة جمع هذا الجيش على ان الأشخاص الذين طلبوا الشروع به نظريون ومدنيون يجهلون مبادئ الحشد وقيمة العمليات الحربية وانهم سياسيون لا يتصدون سوى الدعاية . . . » (٥٦) . ويضيف قائلاً « ان الانتقاذ لم يعتمد على الضباط للنقص الكبير فيهم ولا على ضباط الصف لقلتهم ايضا . . . وان هذا النقص يؤدي الى ضياع النواحي الأساسية المطلوبة من القيادة . . . واذا ما ضاعت هذه فان القائد يصبح فردا عاديا ويفقد قيمته العسكرية وبالتالي لا يستطيع ان يسيطر ويثبت ويستمر في تحقيق هدفه . . . وبصورة عامة لم يكن في الفوج الواحد اكثر من أربعة الى خمسة ضباط بينهما يلزمه ( ١٥ ) ضابطا على الأقل » (٥٧) .

واضح كم هو هام واساسي وجود العدد الكافي من الضباط في الجيش وخطورة الدور الذي يلعبونه في قيادته وادارته ، مع ملاحظة ان حسك والقصري يهملان تماما عوامل